مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٤

القريةُ بوصفها بطلاً في روايةِ عُرس الزين . لطيّب صالح

م. م رائد كاظم صبر النافعي
جامعة بابل كلية الآداب قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : Alnafeyraed024@gmail.com

الكلمات المفتاحية: البطل ، القرية ، الزين ، الريف ، السودان .

كيفية اقتباس البحث
النافعي ، رائد كاظم صبر، القريةُ بوصفها بطلاً في روايةِ عُرس الزين . لطيّب صالح، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،تشرين الاول٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The village as a hero in the novel The Wedding of Zein - by Tayeb Salih

Raed Kazem Sabr Al-Nafi'I

University of Babylon, College of Arts, Department of Arabic Language

Keywords : The hero, the village, the zein, the countryside, Sudan .

How To Cite This Article

Al-Nafi'I, Raed Kazem Sabr, The village as a hero in the novel The Wedding of Zein - by Tayeb Salih, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Sudanese novel deserves special attention, not only because of its objectively deep connection with the countryside to the point of historical unification, its origin and extension, but we find that it paints the Sudanese countryside a special and distinct picture.

The Sudanese novel was able to transcend being a social issue, and no matter how bravely it is characterized by the courage of opinion and the boldness of criticism, it is a historical sign and a brave stance rather than a viable artistic achievement. Successive Tayeb Salih is the most famous in Sudan.

As for the specificity and distinction in the Sudanese novel, it means another matter that we hardly find in other areas of Arab activity in the field of fiction, due to the wideness of the Sudanese geographical area and the diversity of nature between the valley, the desert and the forest, and the different origins and races and their mixing between Arab and Negro, as well as the independence stage and what followed it from Conflicts, especially those related to religious, clan, or racial roots. Perhaps these elements were a positive influence in emphasizing the

specificity and distinction of the Sudanese novel through its journey between the village and the city.

The idea of the research is based on elucidating the meanings of the heroism of the Sudanese village in the novel (The Wedding of Al-Zein). The village is present throughout the narration and the transmission of events with the finding of interdependence and the degree of similarity between the hero and the village, which was characterized by its realistic and sometimes miraculous character. It serves as an icon of the event and an incubator for the characters, and the narrator's strong attachment to the village made it a hidden jewel that needs accuracy tracking to discover it. The spatial distinction is not enough, but the narrator's sensitivity and degree of sincerity in research or diving behind distinct elements, and he was not coordinated behind the prevailing ideas and patterns.

الخلاصة :

تستحق الرواية السودانية اهتماماً خاصاً ، ليس لعمق ارتباطها موضوعياً بالريف إلى درجة التوحد التاريخي ، نشأة وامتداد ، وحسب وإنما نجدها ترسم للريف السوداني صورة خاصة متميزة .

استطاعت الرواية السودانية أن تتجاوز كونها قضية اجتماعية ومهما أتسمت بشجاعة الرأي وجرأة النقد فأنها علامة تاريخية وموقف شجاع أكثر من كونها إنجازاً فنياً قابلاً للبقاء حياً ، ولقد صنعت الرواية السودانية قناتها الفنية الخاصة بها وإنها طليقة السراح مثل النيل في تلك البلاد، فضلاً عن ذلك أن روايات الطيب صالح المتعاقبة هي الأكثر شهرة في السودان .

أما الخصوصية والتميز في الرواية السودانية فإنه يعني أمر آخر لا نكاد نجده في غيرها من مناطق النشاط العربي في المجال الروائي ، لأتساع الرقعة الجغرافية السودانية وتنوع الطبيعة ما بين الوادي والصحراء والغابة ، واختلاف الأصول والأعراق وامتزاجها مابين العربية والزنجية ، فضلاً عن مرحلة الاستقلال وما تبعها من صراعات لاسيما ما يرتبط بالجذور الدينية أو العشائرية أو العنصرية ، ربما كانت هذه العناصر مؤثراً ايجابيا في تأكيد الخصوصية والتميز للرواية السودانية عبر رحلتها ما بين القرية والمدينة .

فكرة البحث قائمة على استجلاء معاني البطولة للقرية السودانية في رواية (عرس الزين) ورغم ان شخصية الزين هي الشخصية الرئيسة والبطلة في الرواية بشكلها المعلن للقارئ إذ يكشف البحث عن اشتراك البطولة بين البطل الرئيس زين (والقرية) مكان أحداث الرواية من خلال ثيمات نصية أوجدها الراوي لتكون القرية حاضرة على مدار السرد وتناقل الأحداث مع ايجاد الترابط ودرجة التشابه بين البطل والقرية التي أتسمت بالطابع الواقعي تارة والعجائبي تارة .

بمثابة أيقونة للحدث وحاضنة للشخصيات ، ولشدّة تعلق الراوي بالقرية جعل منها درّة مكنونة تحتاج الدقة في التتبع لاكتشافها . فالتمييز المكاني ليس كافياً بل كانت حساسية الراوي ودرجة صدقه في البحث أو الغوص وراء عناصر مميزة ولم يكن منساق وراء الأفكار والأنماط السائدة فهناك عوامل وسعة النظر جعل من القرية أن تكون بطلاً لرواية عرس الزين وكسر النمطية في إناطة دور البطولة للشخصية الرئيسة .

المقدمة

تمثل البيئة المكان الرحب والدار الأسمى للكائن البشري ، حينما يولد فيها والوطن الأوحد حينما تمر السنين وهو يغادر هذا العالم الذي احتضنه بكل حب ورحابة ودفء منذ نعومة أظافره . فقد اخذ سحنته من تلك الأرض وكانت مثار أحلامه وحبه الأول، لاسيما عندما تكون هذه البيئة قرية في الريف فيها كل معالم البساطة والهدوء وعوالم التأمل : إن كان أنسانا عادياً .

أما أن يكن من أرباب القلم وصنّاع الكلمة ويخط عوالم الرواية فهنا تكمن أهمية القرية في نفس وعقل كاتبنا الروائي الطيب صالح ، الذي صرّح في أكثر من لقاء متلفز انه رغم البعد عن القرية السودانية إلا أنها ما زالت تعيش في داخله شاخصة بكل تضاريسها ، فهو لم يغادرها سوى جسدا إلا أن روحه ما زالت هناك في تلك القرية، "فالرواية هي فن يحتفي أساساً بالحياة اليومية ووقائعها أي إنها تستعمل الأحداث واللغة اليومية في اسلوبها وصوغها ، فعلاقة الرواية بالواقع ولغته هي أحد جوانب خصوصية الفن الروائي" (١).

في رواية عرس الزين حاول الروائي أن يحاكي القرية بطريقة روحية مجازية دون أن يظهرها بشكل واضح للقارئ ، جعل منها لؤلؤة مكنونة في بحر السرد تحتاج الى قارئ غواص يتحمل عناء البحث عنها وسبر أغوارها ولم يوجدها على سطح المتن الروائي ، كأنه يدعو الى نفاستها وأهميتها في شخصية المتلقي والكاتب معا . فقد دعا لها بدعاء الحنين وأراد أن تكون أفضل قرى الأرض من خلال الأعمار ولاسيما بناء المدرسة والمستشفى لأهمية العلم والصحة في حياة الانسان ، ومن ثم يأتي دور الإصلاح الزراعي ليصلح الأرض فالإنسان أولا ، هنا يُشخّص الكاتب العوّز الذي تمر به القرية السودانية ، العلم والصحة وغير ذلك.

- مفهوم البطولة والبطل

إن ولادة البطل ليس محض الصدفة ، بل هو إفراز منطقي للحظة التاريخية بعينها بولادة حتمية كي يشارك ويحقق التقدم الاجتماعي المناط به ، من هذا الفهم يبرز الجوهر التأريخي للبطل (٢) والعمل الأدبي مجموعة أهداف وهي أساس في بناء العمل وتحقيق هذه

الأهداف من مسؤولية البطل حتى يكتمل الشكل الروائي بتغيير حالة البطل ، لذا تؤكد مقومات البطولة أن يقوم البطل بالمشاركة في بناء أسس المجتمع .فشخصية البطل لها قوة التأثير في اي عمل روائي وإذا حاولنا التفتيش عنه أمكننا أن نستشف ملامحه من مضمون العمل الفني نفسه (٣) وممكن القول هي غلْبة يرتفع بها البطل عمّن حوله من الناسِ العاديين يملأ نفوسهم له إجلالاً وإكباراً (٤)

إذا بحثنا عن مفهوم البطولة أو البطل في المعاجم والموسوعات فسنجد إنها تجمع على إن البطولة هي الشجاعة الفائقة التي لا يتجلى بها إلا قلة من الناس يطلق عليهم أبطال لشجاعتهم النادرة التي لا يملكها غيرهم [٥] وهذا ما يميزه عن الآخرين .

– ففي لسان العرب ورد أن البطل لغة هو : الشجاع وقيل إنما سمى بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها وقيل إنما سمى بطلا لأن الأنداء يبطلون عنده وقيل هو الذي يبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم الأبطال[٦] والبطل الشجاع "وقد بَطُل الرجلُ من باب سَهل وظَرُف أي صار شجاعا" (٧) أذن البطولة صفة ملازمة للشجعان تميزهم عن غيرهم من الناس .

– وفي المعجم الأدبي ورد البطولة بسالة خاصة بكبار الشجعان [٨] وفي المصطلحات العربية ورد إن البطل محارب شهير أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات وذلك مثل عنترة عند العرب [٩] وغيره من الذين أشار لهم بالبنان ، وشهد لهم التاريخ بذلك .

٣ – تنوع أبطال الرواية

من الواضح أن الروائي يركز اهتمامه على تصوير الأبعاد الشخصية للبطل وتكون محور الرواية ولها الدور بربط عناصر العمل من جوانبه كافة (١٠) وإن البطولة في الرواية عادة ما تكون من نصيب الإنسان وغالبا ما يضطلع بدور البطولة شخص واحد ، إلا أن هذا لا يعني أن البطولة لا تكون إلا من نصيب الإنسان . فقد يكون البطل في الرواية طائر [١١]

كما في رواية (دعاء الكروان) لطه حسين وقد يكون البطل حيوانا كما في رواية (مذكرات كلب) لفرانز كافكا ، وقد تكون البطولة في الرواية للزمن وقد كان الزمن هو البطل الحقيقي للكثير من الروايات العالمية والمصرية فرواية (الحرب والسلام) لتولستوي مثال التأثير الزمن في الأجيال المختلفة .

وكان الزمن هو البطل الحقيقي في (ملحمة الحرافيش) لنجيب محفوظ[١٢] وقد تكون البطولة للمكان وتسمى الرواية به كما في رواية (زقاق المدق) و(خان الخليلي) لنجيب محفوظ ورواية (سقيفة الصفا) لحمزة بوقري وقد تكون البطولة للبيئة – مكانا زمانا ومجتمعا كما في

ثلاثية نجيب محفوظ [١٢] فالرواية هي عمل مفتوح ومتفرد بنوافذه وسعة مساحته وهو الشكل المتخيّل للنص (١٤) لديه المقدرة على استيعاب حالة التنوع في عناصره كافة ،لاسيما حالة الدمج وإناطة مهمة البطولة للمكان وللزمن والحدث كذلك ، إذن الرواية صورة للحياة بتفاصيلها اليومية وعلينا أن ندرك أن الرواية هي عبارة عن صورة أو لوحة وعلينا أن نفهم أن في اللوحة أشياء كثيرة (١٥) تحتاج منا التمحيص في تفاصيلها الخفية وكأنها السؤال الي يبحث عن الإجابة " وهي ليست اعترافا من اعترافات المؤلف بل هي سبر ما في الحياة الإنسانية من عمق فلسفي" (١٦) فالحكي "يقوم بدور مزدوج فهو يعبر عن المجتمع ، عن قيمه عن مواقفه ، عن إتجاهاته وعن كيفية توزيعه وتحديده للأدوات الإجتماعية "(١٧) بما يعبّر ويعرّف عن الحالة الاجتماعية .

ما يهمنا من هذا البحث بيان بطولة المكان(القرية) بكل عوالمها في رواية عرس الزين . وكيف استطاعت أن تكون حاضنة للأحداث وكل جوانب العمل الروائي. بوصفها مكاناً للعمل الروائي والحاضنة الأم للأحداث كلها . وهذا لا يعني إغفال أهمية شخصية البطل (الزين) فضلا عن شخصيات أخرى تقاسمت الحدث أيضاً ولو بشكل متقطع .

طبيعة المكان وأهميته في البناء الروائي:

لقد أدرك الإنسان منذ القدم الدور المتميز للمكان وعلاقته بوجوده ولعبت فكرة المكان دورا أساسيا في الفكر الإنساني قديما وحديثا وتطورت هذه الفكرة مع تطور الفكر البشري في تعامله مع العالم الخارجي المحيط به .

أن تسليم الإنسان باستقرار المكان وثباته ، ووعيه بديمومته النسبية واستمراره من القضايا الأساسية التي تكسب لجوء أدب الحساسية الجديدة إلى التركيز على أهمية المكان بعداً شديد الثراء والخصوصية ، لأن هذا الأدب لا يتعامل مع المكان بوصفه موقعا للحدث أو إظهارا له ، أو حتى باعتباره جغرافيا للشخصيات ، وإنما يتناوله كجوهر كمحور ثابت في مواجهة مجموعة متباينة من المحاور المتغيرة بالصورة التي يصبح معها المكان هو البطل الرئيس للعمل ، أو الموضوع الأساسي للمعالجة وتكتسب معها علاقته بالشخصيات أبعاداً فنيّة فلسفيّة جديدة ويتحول المكان إلى عنصر ايجابي فاعل يضفي على الشخصيات مجموعة من الدلالات والإيماءات الجديدة[١٨] التي من شأنها تطور فاعلية الحدث

فبنية مكان النص تصبح نموذجاً لبنية مكان العالم وقواعد التركيب الداخلي للنص وعناصره تصبح لغة النمذجة المكانية.

فالمكان هو الإطار المحدد لخصوصية اللحظة المعالجة، والحدث لا يكون في لا مكان بل انه في مكان محدد.

فإذا كان المكان "مساحة ذات أبعاد هندسية او طوبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم فانه لا يقتصر على كونه أبعاداً هندسية وحجوماً .لكنه فضلاً عن ذلك نظام من العلاقات المجرّدة يستخرج من الأشياء المادية الملموسة وبقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المجرد"[١٩]

فالتركيز على المكان و من الاستراتيجيات النصية المهمة التي تلجأ إليها الكتابات الجديدة في الآونة الأخيرة ، إذ نجد هذا الاتجاه قد تبلور في أكثر من عمل من الأعمال التي تنتسب إلى كتابات الحساسية الجديدة كأدب يحاول ان يخلق رواسي جديدة .

وقد" يكون المكان تقنية مستقبلية يتجاوز المبدع بها من خلال مكانه وواقعه فلم يعد المكان ممثلاً للإطار الذي تجري فيه الأحداث وتتصارع فيه الشخصيات بل انه قد يكتسب سمات الشخصية الحية ويتم تحديد أدوار الشخصيات الروائية بمدى عمق ارتباطها بالمكان"[٢٠] الذي ينازعها أحيانا على دور البطولة لخلق أجواء درامية حافلة بالحدث ويكون المحرك الأساس لدفع الحدث إلى الأمام ، وإكسابه الحيوية والتدفق لذا نجد القرية في رواية عرس الزين ليس مجرد مكان أو مسرحاً للأحداث . بل تجاوزت هذا الوصف إلى دوْر فعّال واكبر وكأنها أم لكل الشخصيات مغذية لها من خلال الحبل السردي ، كل ما تحتاجه الشخصيات من أسباب البقاء داخل العمل .

فالبعد الإقليمي للرواية تَشكّل من فضاءٍ محدد بيّن اهتمامنا بحياة إقليم معين واضح الحدود والجغرافية بحسب طبيعة الحياة الريفية (٢١) لذا ندرك أن الرواية هي انعكاس للواقع إذ يكمن جوهرها في الارتباط ما بين ما هو واقعي وخيالي معاً (٢٢) وعملية الدمج هي خلاصة الفعل السردي لتعبير عن جوهر الواقع المعيشي .

أنواع المكان

أختلف النقاد والباحثون في تحديدهم لأنواع المكان في الرواية كاختلافهم في تحديد مسميات هذه الأنواع واختلافهم في تحديد المنطلقات التي ينطلقون منها في تحديدهم لأنواع المكان .

وقد استنبط بروب من خلال دراسته لمجموعة من القصص الشعبية ثلاثة اطر مكانية[٢٣] .

١ – المكان الأصل هو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة والإنس ، لكن الإساءة تحدث في المكان فيترتب سفر الفاعل بحثا عن وسائل الاطلاع والانجاز ، ولقد أطلق غريماس عليه مصطلح (مكان الإنس الجاف)

٢ – المكان الذي يحدث فيه الاختبار الترشيحي وهو مكان عرضي ووقتي وقد أطلق عليه غريماس(المكان الترشيحي الجاف) .

٣ – المكان الذي يقع فيه الانجاز او الاختبار الرئيسي وقد اسماه غريماس باللامكان ، فمكان الفعل هو اللامكان اي نفي للمكان بوصفه معطى ثابتا وقار .

ويضع غالب هلسا المكان في الرواية العربية تحت ثلاثة عناوين رئيسية معتقدا انها تستطيع استيعاب النمط المكاني في غالبية الروايات العربية [٢٤]

الأول : المكان المجازي وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية والتشويق رواية الفعل المحض .

الثاني : المكان الهندسي : ويعني به المكان الذي تعرفه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية .

الثالث : المكان كتجربة معاشية داخل العمل الروائي القادر على اثارة ذكرى المكان – مكانه – عند القارئ (هو مكان عاشه مؤلفه الرواية) وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال وعن هذا النوع من المكان يقول باشلار"المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايداً خاضعا كقياسات وتقييم مساح الأراضي . لقد عيش فيه؟ لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز إجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه" [٢٥]

ويقسم ياسين النصير أنواع المكان إلى ثلاثة : مكان مفترض ومكان موضوعي ومكان ذي البعد الواحد [٢٦]

وقد استخلص شجاع العاني أربعة أنواع للمكان :

المكان المسرحي الذي أطلق عليه غالب هلسا المكان المجازي . والمكان التاريخي والمكان الأليف والمكان المعادي [٢٧]

ما يهمنا في أنواع المكان هو النوع الثالث (المكان كتجربة معاشية داخل العمل الروائي) القرية التي ولد وعاش فيها روائي عرس الزين الطيب صالح ، وكيف تجسدت القرية بطلاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى كما يقول باشلار (المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا .. الخ)

انه ليس خاضعا لسلطة الكاتب بقدر فرض سلطانه على كل مفاصل العمل الروائي...

لذا "يحتل وصف المكان مركز الصدارة في الرواية بحيث يلاشي الشخصيات أو على الأقل يتفوق عليها " (٢٨) وبهذا يكون وصف المكان خاضعاً للتحليل والتأمل الأخلاقي والفلسفي (٢٩) فضلاً عن ذلك أن لغة الرواية هي لغة الحياة اليومية لغة الريف والريفيين تحديداً لتكون أوقع في النفوس وأقربها إلى الحدس واهتمام القارئ معاً (٣٠) لما للكلمة الدارجة من تأثير في شخصية المتلقي .

القرية دور البطولة والتمظهر العجائبي :

لا تكاد توجد في رواية عرس الزين إشارة واضحة لاسم الفضاء المكاني الكبير الذي تشتغل فيه أحداث الرواية بشخصياتها المختلفة، سوى ان القارئ سيكون في محيط قروي من الريف السوداني بكل ما فيه من عادات ومعتقدات وأعراف . إن القرية هي بؤرة الصورة والملمح الثابت فيها والقرية في حالة تفاعل قدمت صورة مميزة للريف السوداني (٣١) وقد أعطى الكاتب للإطار المكاني للأحداث (القرية) أهمية قصوى تعادل أهمية الشخصية التي تتصدر عنوان الرواية والمكان القروي يمثل اهمية في نتاج الكاتب الذي ينهل من واقعه[٣٢] كما يأتي من براعة التناسب في العلاقة بين المجتمع الصغير (في القرية) والمجتمع الكبير (في السودان) والمجتمع الأكبر الإنسانية وكأن الكاتب يقدم رواية هي وسيلة إيضاح يوشك ان يقول فيها أنتبه إن ما تقرأه يتعلق بقرية وهي صورة مصغرة للسودان (٣٣) وإذا كان عنوان الرواية (عرس الزين) يشير بداية الحدث والشخصية المحورية في النص ، فأن السارد من خلال الزمن الذي استغرقه انتشار خبر الحدث وصولاً الى تحققه في الشخصية في آخر الرواية . كان يلح كثيراً على التحديق في الأمكنة .مما يدل على أن المحور المكاني (القرية) في الرواية ، أساس تنبثق منه الأحداث، وتتحرك في إطاره الشخصيات لذا يمكن عد الرواية حكاية عن الزين وحكاية عن القرية السودانية[٣٤]

لذا أضحت القرية فضاء رئيساً دون منازع ، فالأحداث والشخصيات لم تغادر القرية إلى مكان آخر. بدأت أحداث الرواية في القرية وانتهت حاضنة للأحداث متفاعلة مع الشخصيات متماشية مع الزمن .فهنا نلاحظ إن القرية تشارك الزين بالرئاسة المكانية وزين بالرئاسة الشخصية . "لقد تخلصت الرواية من سلطة البطل الموحد الذي يتحكم في سير الحدث وهذا زاد من تنوع السرد بحيث لم نجد ضميراً واحداً يؤطر الحدث بل تغيباً للبطل النموذجي" (٣٥)

وكما ان للشخصية الرئيسية تمظهرات عجائبية من خلال الشكل والسلوكيات والقوة البدنية مما جعل أهل القرية يلقبونه (الهبيل الغشيم – الزرافة) فللقرية بعض المكونات العجائبية

في الحدث كنزول الثلج على بلد متصحّر في حالةٍ نادرة الوقوع وغياب الحنين لمكان غير معلوم . فضلاً عن (الخرابة المسكونة) يظهر ذلك في المقطع السردي .

- **لما كان في السادسة ذهبت به يوماً لزيارة قريبات لها . فمرا عند مغيب الشمس على خرابة يشاع إنها مسكونة فجأة تسمّر الزين مكانه واخذ يرتجف كمن به حمى**[٣٦] الخ.

كانت الملامح المكانية للخرابة المسكونة تضفي بعداً عجائبياً وخروجها عن المألوف المكاني المتعارف عليه من خلال ما يُشيع عنها وأيد ذلك ما حصل لشخصية البطل حين المرور بها وقت الغروب .

فضلا عن اضطراب سلوكيات الزين كإنسان غير سوي من خلال الرقص مع النساء والأطفال والأكل بشراهة مفرطة وابتكار قصص حب مؤقتة وغير ذلك وهذا ما نجده في القرية رغم وجود طبقات متباينة بين جيلين واختلاف الأفكار والسلوكيات إلا أنهم في وئام وسلام دائم بلا تناحر قبلي رغم التقاطع بين الشيوخ والشباب.

لشخصية الزين علاقة وطيدة مع أبناء القرية كافة ، نساء ورجال وأطفال حتى سيف الدين الذي رجع إلى حاضنة المنظومة الاجتماعية بعد ضرب الزين في رأسه وعودته الى الإيمان بعد فسوق .

تتمظهر الشخصية عجائبيا أنها وجدت لنفسها قواسم مشتركة من العلاقات مع هذه العناصر المجتمعية المتباينة ، "ويجب جعل شخصية البطل مرتبة تتمظهر فيها السمات الفكرية وهي تحيا مع مجموعة الشخصيات ، فتتميز عنهم وتفوقهم لتقنع القارئ بأنها شخصية وضعت في مكان لائق بها نظراً لكفاءتها "(٣٧) فهو مقبول ومحبوب عند الجميع وبلا تقاطع.

كذلك القرية لم تشهد صراع فعلي في إطار الحدث العام أو خروج إحدى الشخصيات عن النسق الاجتماعي كأنها تحمل من السحر ما جعل الكل يؤمن بها وقوة انتمائه لأرضها.

تتشارك القرية وزين في نيل حب واهتمام الرجل المبروك الحنين فقد دعى لهما بالخير والصلاح في المقطع السردي "**ربنا يبارك فيكم ربنا يجعل البركة فيكم**)[٣٨] لتتوالى بعد هذا الدعاء للرجل المبروك الأحداث الاستثنائية **(لم ترَ البلد في حياتها عاماً رخياً مباركاً مثل عام الحنين)**

وقال الحنين في صوت أكثر رقة وحنانا **(كل البنات دايراتك يالمبروك باكر تعرس أحسن بنت في البلد دي)** [٣٩]

تحقق الدعاء بشكل مماثل فقد تزوج الزين من نعمه سليلة الحسب والنسب ابنة الحاج إبراهيم وهي موضع أعجاب الفتيان في القرية . اما القرية فقد تحقق الدعاء ، إذ باشرت الحكومة بانجاز مشاريع كبيرة فالمدارس والمستشفى وضم أراضيهم إلى مشروع زراعي إصلاحي كبير

ليستمر السارد بالمضي في سرده لبيان السعادة المتحققة للقرية و الزين معاً وكأنه يعلن مجازاً عن التشارك في دور البطولة والتمظهر العجائبي معا .

فكل عجائبي سواء كان في مكان أو الحدث أو الشخصية يعكس هذا التمظهر على الفضاء الام (القرية) الحاضنة للأحداث كأن العجائبية هنا نتاج القرية التي منحت المكونات عجائبيتها في العمل الروائي .

لذا نفهم إن التمظهر العجائبي يدين بالفضل إلى القرية السودانية التي كانت مؤثرة جداً في شخصية الكاتب بشكل عام دون الإعلان عن أسمها .

شاهدنا القرية وهي حاضنة ومسايرة لحيثيات السرد وجاذبة ، فهي تجذب الحدث وتدفع به إلى الأمام محركة لكل الشخصيات بديناميكية عالية حتى أضحت بطلة للرواية يخرج منها بريق العجائبي بين الحين والحين في مكان ما أو حدث هنا أو وصف هناك .

الخاتمة :

١. القرية فضاءً رئيساً للشخصيات دون منازع فالأحداث بدأت في القرية ولم تغادرها حتى نهاية الرواية .

٢. منازعة القرية للبطل (زين) من خلال الرئاسة المكانية داخل العمل الروائي ومشاركته دور البطولة

٣. تمظر القرية ببعض المكونات العجائبية نادرة الحدوث ، كنزول الثلج على بلد متصحر فضلاً عن أحداث الخرابة المسكونة .

٤. لم تشهد القرية أي صدام أو خلخلة على الصعيد العام والتزام أفرادها بالقيم الملتزمة للمجتمع السوداني . كالتزام شخصية البطل داخل مجتمع القرية

٥. تشاركت القرية مع البطل في نيل اهتمام الشيخ المبروك والدعاء لها بالخير والبركة وهذا ماتحقق في نهاية الرواية .

٦. تحقق الدعام للشيخ المبروك إذ باشرت الحكومة بعدد من المشاريع التنموية والعمرانية ، فضلاً عن توفق زين بنهاية إجتماعية وزواجه من نعمة .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:12 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

أوجه التشابه بين الشخصية الرئيسة والقرية

زين	القرية
شخصية رئيسية	مكان رئيسي
مشوه مضطرب	مكان ومجتمع متفاوت
بعض سلوكياته عجائبية	بعض الأماكن والأحداث عجائبية
دعاء الحنين له بالخير والزواج	دعاء الحنين لها بالخير والازدهار
صديق حميم لشخصيات القرية	حاضنة كل الشخصيات القرية
ارتباطه بالزواج من نعمه	ارتباطها بمشاريع كبيرة
تغيير الحال نحو الأفضل	تغيير الحال نحو الأفضل
تحقق دعاء الحنين	تحقق دعاء الحنين
نهاية سعيدة	نهاية سعيدة

تظهر عجائبية

تحقق دور البطولة

الهوامش:

١. تكوين الرواية العربية ، اللغة ورؤية العالم ، محمد كامل الخطيب (٣١)
٢.البطل في المسرح العراقي ، يوسف يوسف (٣)
٣.ينظر ، البطل المعاصر في الرواية المصرية ، أحمد إبراهيم الهواري ، منشورات وزارة العلام الكتب الحديثة (٩٤)
٤.البطولة في الشعر العربي ، شوقي الضيف ، دار المعارف مصر .(٥)
٥.البطل في الرواية السعودية ، حسن بن حجاب الحازمي ص٣٩.
٦.لسان العرب ، ابن منظور ، مادة بطل ، ١١-٥٦
٧.مختار الصحاح ، ابي بكر الرازي
٨.المعجم الأدبي ، جبور عبد النور، (٨١)
٩.معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ، مجدي وهبه ، وكامل المهندس
١٠.ينظر البطل المعاصر في الرواية المصرية (٣٩)
١١.بناء الرواية ، عبد الفتاح عثمان،(١٨٨)
١٢.المصدر نفسه ، ٥٤-٥٦
١٣.المصدر نفسه (٦٥)
١٤.ما وراء السرد ما وراء الرواية ، عباس عبد جاسم ، (٤٥)
١٥.صنعة الرواية ، بيرسي لوبوك ، تر عبد الستار جواد ، (٢٠)
١٦.فن الرواية ، ميلان كونديرا ، تر بدر الدين عرودكي (٣٢)
١٧.سمات البطولة والجنوسة في قصص ألف ليلة وليلة ، عبد الرسول عدي ، (٥)
١٨.الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، إبراهيم جنداري (٨٩)
١٩.جماليات المكان ، اعتدال عثمان (١٠٣)

٢٠.مصدر سابق
٢١.مدخل لدراسة الرواية ، تأليف جيرمي هو تولان ، تر غازي درويش عطية (٢٥)
٢٢.الأدب القصصي ، الرواية والواقع الإجتماعي ، ميشيل زيرافا ، تر سما داود
٢٣.مشكلة المكان الفني ، يوري لوشمان تقديم وترجمة: سيزا قاسم.
٢٤.الرواية العربية واقع وآفاق ،
٢٥.المكان في الرواية العربية ، غالب هلسا ، (٧٦)
٢٦.الرواية والمكان ياسين النصير ، (٤٧)
٢٧.البناء الفني للرواية العربية في العراق ، شجاع العاني (٤٥)
٢٨.عالم الرواية ، رولان يورنوف ، ريال أو نيليه ، تر نهاد التكرلي (١٠٨)
٢٩.المصدر نفسه (١٠٨)
٣٠.ينظر : تكوين الرواية العربية ، اللغة ورؤية العالم ، محمد كامل الخطيب ، (٢٨)
٣١..٣٠ينظر : الريف في الرواية العربية ، محمد حسن عبد الله ، (٣٠١)
٣٢.العجائبي في الرواية العربية ، نوره بنت إبراهيم العنزي ، (٣٢)
٣٣.ينظر :الريف في الرواية العربية (٣٠٤)
٣٤.ينظر : العجائبي في الرواية العربية (٣٣)
٣٥.مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ،(٦١)
٣٦.المتن الروائي (١٦)
٣٧.المصدر نفسه (٣١)
٣٨.المصدر نفسه (٨١)
٣٩.المصدر نفسه (١١٢)

المصادر والمراجع :

١.الأدب القصصي ، الرواية والواقع الاجتماعي ، ميشيل زيرافا ، تر سما داود ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط الأولى ٢٠٠٥
٢.البطل المعاصر في الرواية المصرية ، أحمد إبراهيم الهواري ، منشورات وزارة العلام الكتب الحديثة
٣.البطل في الرواية السعودية ، حسن بن حجاب الحازمي ، دار النابغة ، ط٣، ٢٠١٦، ص٣٩.
٤.البطل في المسرح العراقي ، يوسف يوسف ، منشورات دار الجاحظ للنشر .
٥.البطولة في الشعر العربي ، شوقي الضيف ، دار المعارف مصر .
٦.بناء الرواية ، عبد الفتاح عثمان
٧.البناء الفني للرواية العربية في العراق ، شجاع العاني ، رسالة جامعية ، جامعة بغداد ، كلية الآداب
٨.تكوين الرواية العربية ، اللغة ورؤية العالم ، محمد كامل الخطيب ، دراسات نقدية عربية ، مكتبة الشاعر مصطفى المهاجر ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق
٩.جماليات المكان ، اعتدال عثمان ، مجلة الأقلام ، العدد ٢ شباط ١٩٨٦
١٠.الرواية العربية واقع وآفاق ، ٢٠١٧
١١.الرواية والمكان ياسين النصير ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الموسوعة الصغيرة (٥٧) دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠
١٢.الريف في الرواية العربية ، محمد حسن عبد الله ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ٣٠١

١٣.سمات البطولة والجنوسة في قصص ألف ليلة وليلة ، عبد الرسول عدي ، كتاب الأقلام ، ط الأولى بغداد ٢٠٠٩
١٤.صنعة الرواية ، بيرسي لوبوك ، تر عبد الستار جواد ، دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق
١٥.عالم الرواية ، رولان يورنوف ، ريال أو نيليه ، تر نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩١
١٦.العجائبي في الرواية العربية ، نوره بنت إبراهيم العنزي ، المركز الثقافي العربي ، الرياض
١٧.الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، إبراهيم جنداري ، تموز للطباعة والنشر
١٨.فن الرواية ، ميلان كونديرا ، تر بدر الدين عرودكي ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة الأولى ١٩٩٩
١٩.لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، مادة بطل ، ١١-٥٦
٢٠.ما وراء السرد ما وراء الرواية ، عباس عبد جاسم ، دار الشؤون الثقافية العامة ط الأولى بغداد ٢٠٠٥
٢١.المتن الروائي :رواية ٠ عرس الزين ، طيب صالح ،دار العودة ،بيروت ط الثالثة ،١٩٧٠
٢٢. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت٦٦٦ هـ ، دار الجيل ، بيروت لبنان
٢٣.مدخل لدراسة الرواية ، تأليف جيرمي هو تولان ، تر غازي درويش عطية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٦
٢٤.مشكلة المكان الفني ، يوري لوشمان تقديم وترجمة: سيزا قاسم.
٢٥.المعجم الأدبي ، جبور عبد النور، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٤.
٢٦.معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ، مجدي وهبه ، وكامل المهندس مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٤
٢٧.المكان في الرواية العربية ، غالب هلسا ، مجلة الآداب ، ٢-٣
٢٨.مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، بحث في التجريب وصنف الخطاب عقد جيل الثمانينات ، عبد القادر بن سالم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠١.

Sources and references:

1. Narrative Literature, Novel and Social Reality, Michel Zirava, Tar Sama Daoud, House of General Cultural Affairs, Baghdad, First Edition, 2005
2. The Contemporary Hero in the Egyptian Novel, Ahmed Ibrahim Al-Hawari, Ministry of Information Publications, Modern Books
3. The Hero in the Saudi Novel, Hassan bin Hijab Al-Hazmi, Dar Al-Nabigha, 3rd Edition, 2016, p.39.
4. The Hero in the Iraqi Theatre, Youssef Youssef, Dar Al-Jahez Publishing.
5. The Championship in Arabic Poetry, Shawqi Al-Dhaif, Dar Al-Maaref, Egypt.
6. The construction of the novel, Abdel Fattah Othman
7. The Artistic Construction of the Arabic Novel in Iraq, Shuja Al-Ani, a thesis, University of Baghdad, College of Arts

8. Formation of the Arabic Novel, Language and World Vision, Muhammad Kamel Al-Khatib, Arabic Critical Studies, Library of the Poet Mustafa Al-Muhajir, Union of Arab Writers, Damascus
9. The Aesthetics of the Place, Othman's Etidal, Al-Aqlam Magazine, Issue 2, February 1986
10. The Arabic Novel: Reality and Prospects, 2017
11. The Novel and Place, Yassin Al-Naseer, Publications of the Ministry of Culture and Information, The Small Encyclopedia (57) Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1980
12. The Countryside in the Arabic Novel, Muhammad Hassan Abdullah, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait 301
13. Characteristics of heroism and sexuality in the stories of the Thousand and One Nights, Abdul Rasoul Uday, Book of Pens, First Edition, Baghdad 2009
14. The Art of the Novel, Percy Lubbock, Tar Abdul Sattar Jawad, Dar Al-Rasheed Publishing, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq
15. The world of the novel, Roland Yornov, Rabal or Nellie, Tar Nihad Al-Takarli, House of General Cultural Affairs, Baghdad 1991
16. The Wonderworker in the Arabic Novel, Noura bint Ibrahim Al-Anzi, Arab Cultural Center, Riyadh
17. Narrative space in Jabra's literature, Ibrahim Jabra, Ibrahim Jandari, Tammuz for printing and publishing
18. The Art of the Novel, Milan Kundera, Tar Badr Al-Din Aroudki, Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, first edition 1999
19. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, article Hero, 11-56
20. Beyond the Narrative Beyond the Novel, Abbas Abdel Jassem, House of General Cultural Affairs, First Edition, Baghdad 2005
21. Narrative text: Novel 0 The Wedding of Al-Zein, Tayeb Salih, Dar Al-Awda, Beirut, third edition, 1970.
22. Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, t. 666 AH, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon
23. Introduction to the Study of the Novel, Written by Jeremy Ho Tolan, Tar Ghazi Darwish Attia, House of Public Cultural Affairs, Baghdad 1996
24. The Problem of Artistic Place, Yuri Luchman. Presentation and translation: Siza Kassem.
25. Literary Dictionary, Jabbour Abdel Nour, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1, 1984.

26. A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Majdi Wahba, and Kamel Al-Mohandes, Library of Lebanon, Beirut, 2nd Edition, 1984
27. The Place in the Arabic Novel, Ghaleb Halsa, Al-Adab Magazine, 2-3
28. The components of narration in the new Algerian narrative text, research in experimentation and the classification of discourse, the decade of the eighties, Abdel Qader bin Salem, Arab Writers Union Publications, Damascus 2001.